

Romantic Travel through Bartlett's Engravings

From Europe to the Middle East

by Hussein I. El-Mudarris and Olivier Salmon

Ouvrage auto-édité, Alep, 2007, 176 pages

رحلة رُومَنسيّة من خلال رسوم بارْتلِت من أوروبا إلى الشرق الأوسط

سبق أن نوّهنا في العدد السابق من المشرق (٢٠٠٨، ص ٢٥٥-٢٥٦) بكتاب وضعه بالفرنسيّة المؤلّفان القنصل حسين عصمت المدرّس والدكتور الباحث أوليفيه سالمون، وموضوعه العلاقات بين هولّندة - التي يمثّلها في حلب الأستاذ حسين المدرّس - وبلاد الشام في القرن السابع عشر. وبالكتاب الذي هو الآن بين يدينا يتابع الباحثان، وبجدارة وذوق رفيع، إتحاف محبّي الشرق بروائع ممّا وضعه الغربيّون في بلادهم.

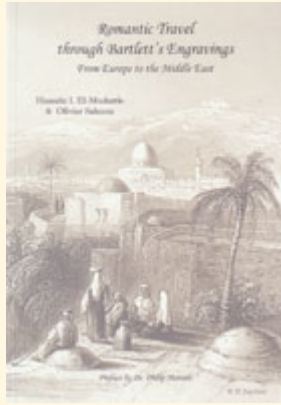
وُلد وليم هنري بارْتلِت في لندن العام ١٨٠٩ وتوفي قرب جزيرة مالطة ولمّا يبلغ الخمسين من عمره. كان فتانًا اشتهر برسومه الدقيقة، فسافر إلى بلدان كثيرة أوروبيّة وشرق أوسطيّة، ودوّن ما شاهده مستعينًا بقلمه لتحرير نصوصه وريشته لوضع رسومه. وصدر له في ذلك عدّة كتب تزخر باللوحات الساحرة التي تؤلّف وثائق تاريخيّة لا تقدّر بثمن. ولمّا كانت تلك الرسوم وما يواكبها من نصوص صعبة المنال لتوزّعها على مؤلّفات نادرة الوجود، جمع المؤلّفان الغيوران المدرّس وسالمون عددًا من هذه الرسوم والنصوص وربّتها ضمن إطار رحلة «افتراضيّة» تقود القارئ من البلاد المنخفضة إلى سورية، مرورًا ببلجيكا وألمانيا وأوروبا الوسطى والشرقيّة والقسطنطينيّة، فرودس ومصر وفلسطين، لتنتهي في سورية بمدينتي أنطاكية وإسكندرون (بتركيا الحاليّة).

الكتاب روعة من الروائع لما يقدّمه من معلومات مُشاهد، شاهدٍ دقيق الملاحظة، مشفوعة بعرض صور فنيّة بديعة.

أ. كميل حشيمه

مجلة المشرق

الجزء الثاني - السنة الثانية والثمانون
تموز - كانون الأول ٢٠٠٨



رحلة رومانسية من خلال نقوش بارتليت
من أوروبا إلى الشرق الأوسط

تأليف حسين المدرس- أوليفيه سالمون
الناشر إصدار خاص
العنوان الأصلي Romantic Travel through Bartlett's
Engravings
Middle East From Europe to the

مقدمة بقلم الدكتور فيليب مانسل
تظهر لوحات و. هـ. بارتليت كلاً من التقارب والتفاوت، بين أوروبا الغربية والشرق الأوسط. ولقد سجل هذا الفنان الإنكليزي، المولود في لندن عام 1809، كل طراز شاهده من الصروح والأوابد التي تعج بها المنطقة: ليس فقط الآثار الفرعونية، الكلاسيكية، المسيحية والصليبية منها، ولكن أيضاً الآثار والتحف المعمارية الإسلامية مثل مدفن السلطان قايتباي في القاهرة، والذي يمثل بالنسبة لبارتليت "ابتكاراً فريداً من نوعه للفن الإسلامي في أعلى درجات ثرائه".
وتعتبر أعمال بارتليت، بسبب قيمتها التوثيقية العالية لآثار الشرق الأوسط، معروفة في حلب وبيروت أكثر منها في لندن. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن العديد من المدن والأوابد الأثرية التي وصفها في أعماله قد طرأ عليها التحول والتغير أو تعرضت للهدم والدمار والتخريب، فيمكننا عند إذن إدراك أهمية ما قام به هذا الفنان. لقد أصبحت نقوش بارتليت جزءاً من تراث المنطقة. وتم استخدام رسومه على العملة التي أصدرها البنك السوري، كما ظهرت على الملصقات واللوحات التي كانت منتشرة في العاصمة اللبنانية بيروت عندما زرتها عام 1970. إن هذا الإصدار الجديد من نقوش بارتليت المأخوذ من كتبه، والذي أشرف عليه اثنان من المؤرخين في مدينة حلب، وهما حسين المدرس وأوليفيه سالمون، يؤكد درجة الاهتمام الكبيرة ببارتليت وأعماله في المجتمعات التي وثق روايتها بفنه.



25 Syrian Pounds, recto, 1939

45

1809

1834

107

.1836

" 83 " 1839 " :
" " 1849 " " 1848 " " 1844
1855 " " "1851
.1854

1500

14

1854 1824

ويمكن الاطلاع على هذا الكتاب بنسخته الإنكليزية والعربية عبر الدخول إلى موقع المؤلفين www.aleppoart.com

2009/04/11

Ray11968@gmail.com